# الشباب الحضري وشبكة العلاقات الاجتماعية التي يوظفها في البحث عن أول منصب عمل

## دراسة ميدانية على عينة من الشباب (ذكور) في بلدية سيدي امحمد -مدينة الجزائر-

أ/عبد الكريم ياسف
باحث في علم الاجتماع الحضري

**مقدمة:**

تعتبر الحياة الاجتماعية في المدينة نسيجا متشابكا من العلاقات الاجتماعية المعقدة، الناتجة عن تجمع أفراد وجماعات من بيئات وفئات وانتماءات مختلفة، وينجم عن هذا التفاعل المستمر تصرفات اجتماعية متنوعة نتيجة تأثير الأفراد في بعضهم البعض بصورة مباشرة وغير مباشرة من خلال المعاملات والعلاقات التي تربطهم.

حيث تعتبر المدينة إطارا ماديا ووحدة حياة اجتماعية تمتاز بصفة واضحة بسكانها غير المتجانسين، من حيث الأصل والطبقة والثقافة والمهنة، كل هذا يجعل من الظواهر الاجتماعية الحضرية صعبة الدراسة والفهم.

وقد جرت عدة محاولات لفهم الظواهر الاجتماعية في الوسط الحضري، ولكن مع تطور الحياة الحضرية وازدياد حجمها وتعقد حياتها، حدث نوع من العجز في تقديم صورة كافية وفهم سليم لمجتمع المدينة جراء استعمال مفاهيم كلاسيكية في علم الاجتماع عامة وعلم الاجتماع الحضري خاصة لم تواكب التطورات التي تشهدها المجتمعات الحضرية.[1]

[1] حمدوش رشيد، **مسألة الرباط الإجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطيعة**، دار هومة، الجزائر، 2009 ص 262

لذلك اتجهت الأنظار إلى مفاهيم جديدة مثل "الشبكات الاجتماعية"، التي تقدم نظرة جديدة للمجتمع والتي تجعل من العلاقات الاجتماعية المهيكلة مصدرا هاما وأكثر قوة للشروح السوسيولوجية.[1]

هذا الاتجاه الشبكي ساعد في دراسة العلاقات الاجتماعية المتشابكة والمعقدة في الوسط الحضري.[2]

فبدلا من رؤية الفرد الحضري في المجتمع المدينة على أنه منعزل مطموس الهوية، لا معياري ووحيد، " فإن نظرية الشبكات الاجتماعية أو شبكة العلاقات الاجتماعية تقترح أن النظام الاجتماعي المتغير قد استبدل مجموعة من الأواصر التي كانت تقوم على أساس الاشتراك في المنطقة السكنية الواحدة بأخرى جديدة تقوم على أساس الاشتراك في المصلحة وأيضا على أساس أن مجتمع المستقبل سيكون مجتمعا علائقيا لا إقليميا.[3]

إن الانطلاق من العلاقات الاجتماعية لدراسة الظواهر الاجتماعية بالمدينة الجزائرية أمر مهم جدا وذلك راجع إلى أن شبكات العلاقات تلعب دور المحرك الرئيسي للحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري.[4] وفهم آلية عمل هذه الشبكات الاجتماعية يؤدي إلى فهم الظواهر الاجتماعية بالمدينة، واهتمامنا بالمدينة الجزائرية راجع إلى سرعة نموها نظرا إلى سرعة تحضر المجتمع الجزائري، حيث بلغت نسبة ساكني المدن 31.4% من مجموع السكان سنة 1966، ثم 40% سنة 1977، لتستمر في الارتفاع لتصل 49.70% سنة 1987، لترتفع إلى 58.30% سنة 1998 [5].

وقد أكد الباحثون أن الارتفاع المتواصل لنسبة التحضر ناجم بشكل أساسي عن النزوح الريفي مما أدى إلى فشل عملية التحضر في تفكيك العلاقات الاجتماعية

---

(1) Baligand Pascale, **Deux approches dans l'analyse des réseaux**, http://socio.ens-lyon.fr/agregation/reseaux/reseaux_fiches_wellman+eve.2002.pdf. Consulté le 20/10/2010.

(2) Mercklé Pierre, **les réseaux sociaux: les origines de l'analyse des réseaux sociaux**, in CNED / ens-lsh 2003-2004, http://eco.ens-lyon.fr/sociales/reseaux_merckle_03_origines.pdf, p10. Consulté le 06/11/2010

(3) الأحمر أحمد سالم، **علم الاجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير**، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، الجماهيرية، 2004، ص59.

(4) مظهر سليمان، "الشبكات العلائقية"، **الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري**، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2007- 2008، صص347- 349.

(5) Office nationale des statistiques, donnés statistiques, **l'urbanisation on Algérie** (résulta issus du 4eme recensement générale de la population et de l'habitas RGPH1998)n° 311.

القديمة في المجتمع الجزائري، القائمة على الارتباط العائلي والقرابي وتعويضها بعلاقات اجتماعية أكثر عقلانية[1].

فرغم ما يبدو من ميل الفاعلين الحضريين إلى بناء شبكة علاقات قائمة على قواعد حديثة والانخراط في مؤسسات الدولة، فإن واقع الحياة وعجز النسق الحضري بمؤسساته العضوية في كثير من الأحيان عن استيعاب السكان وتلبية احتياجاتهم الأساسية، كالسكن والأمن والعمل، دفع الفاعلين الحضريين إلى العودة إلى شبكة العلاقات التقليدية القرابية، والتي يجد فيها سكان المدينة الأمن والثقة[2].

وتبرز شبكة العلاقات الاجتماعية في المدينة الجزائرية بشكل واضح من خلال الشباب الحضري، كونهم يمثلون الفئة الغالبة في المجتمع الجزائري عامة بنسبة 66.44%[3]، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية المميزة للشباب الحضري، إذ إن عملية التربية والتكوين الاجتماعيين التي يكتسبها الشباب الحضري تحدث بين نمطين من التنشئة: التنشئة الأولى التي يتلقونها من الوسط الأسري والعائلي والتي تتأثر بالشبكات العائلية والقيم التقليدية التي ترتكز على العلاقات العائلية، وبين التنشئة الثانوية التي يتلقونها من الوسط الحضري، والتي تتأثر بالقيم العصرية والتي تتأثر بالشبكات الشخصية وترتكز على العلاقات الاجتماعية الشخصية والاختيارية[4].

بالإضافة إلى تأثير الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة تقنيات الاتصال المتطورة كالهاتف النقال والأنترنت، والذي أبدع بواسطتها نوعا جديدا من شبكات العلاقات الاجتماعية وهي الشبكات الاجتماعية على الأنترنت مثل الفايس بوك وتويتر وغيرها.

---

[1] سموك علي، **إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية**، ديوان المطبوعات الجامعية، عنابة الجزائر، 2006، ص 208.

[2] بومخلوف محمد وآخرون، **واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري**، دار الملكية، الجزائر، 2008، ص 70.

[3] الديوان الوطني للإحصائيات، **الجزائر بالارقام، نتائج 2006- 2008**، رقم 39، نشرة 2009، ص 5.

[4] حمدوش رشيد، مرجع سابق، ص 231.

كل هذايؤسس لبروز فاعل حضري هام جدا وجدير بالدراسة والبحث، ألا وهو الشاب الحضري، الذي يتمتع بالصفات الحيوية والإبداعية للتأقلم مع مختلف الظروف والوضعيات الجديدة بكل واقعية وعقلانية وموضوعية، من أجل تحقيق الاندماج في المجتمع[1].

وتأثير هذه الشبكات يتجلى بشكل واضح من خلال الشباب الحضري وطريقة توظيفه واستعماله لهذه الشبكات الاجتماعية للحصول على منصب عمل.

هذا الأخير، أي الحصول على منصب عمل ليس بالأمر السهل في المدينة الجزائرية، تتجلى هذه الصعوبة من خلال أرقام بطالة الشباب بصفة عامة والشباب الحضري بصفة خاصة، إذ تصل نسبة الشباب البطال الأقل من 33 سنة إلى حوالي 86.7%[2] من إجمالي البطالين سنة 2009، يحتل فيها الشباب الحضري البطال النسبة الأعلى بـ 73.9% مقابل 26.1%[3] للشباب البطال الريفي، كل هذا يبرز مدى صعوبة الحصول على منصب عمل لدى الشباب الحضري، مما يعقد من عملية اندماجه في المجتمع.

هذه الصعوبة تتجلى أكثر في العاصمة الجزائر، لما تتميز به من كثافة سكانية عالية ونمو عمراني فوضوي ناتج عن ثلاثة عقود من النمو العشوائي.[4]

في خضم هذا الواقع:

- كيف يستغل الشاب الحضري العاصمي العلاقات الاجتماعية في المدينة الجزائرية؟

- ما هو نوع شبكة العلاقات الاجتماعية، التي يجندها الشاب الحضري في بحثه عن أول منصب عمل في المدينة الجزائرية؟

- ما مدى استعمال الشاب الحضري لشبكات التواصل الاجتماعي على الأنترنت مثل (الفايس بوك، تويتر، مايسبايس..)، في بحثه عن أول منصب عمل في المدينة الجزائرية؟

---

(1) rahailteyeb, **approche anthropologiques des pratique sociales chez les jeunes chômeurs algériens (cas de sidi mezghiche ;wilaya de skikda,)** in insaniat n 29-30,juillet-décembre 2005,pp49-60.

(2) Office nationale des statistiques,**enquête emplois apures des ménages**, collection statistiques, série S: statistiques sociales, n°150, 2009, Alger.

(3) ibid

(4) Ichebouden Larbie, « l'intégration citadine: a propos de la difficultés d'être Algérois », ouvrage collectif**, REFLECTION: la villes dans touts ses états**, édition CASBAH, Alger, 1998, pp5-23..

- وما هي أهم العوامل التي تحدد نوع الشبكات الاجتماعية التي يجندها الشاب الحضري للحصول على أول منصب عمل له؟

## مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية:

يعتبر مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية أو الشبكات الاجتماعية من المفاهيم الخلافية التي يدور ولها الجدل بين الكتاب والباحثين والمفكرين والأكاديميين، حيث لا يوجد اتفاق على تعريفها، فمنهم من يعتبرها " نموذجا لنسق اجتماعي... أو هو مجموعة فاعلين مرتبطين بعلاقات متناسقة"[1] أو هو " نسق اجتماعي جد مترابط، ولا يملك حدودا واضحة على العموم"... وتتضمن الشبكة الاجتماعية مجموعة من الفاعلين، الذين لا يلعبون أدوارا محددة.[2]

ويوظف مفهوم الشبكة للإشارة إلى مجموعة من العلاقات أو مجموعة من الأشخاص، أو حتى للإشارة إلى مكان ما، ومفهوم الشبكة قد يكون مصمما كوسيلة للوصول إلى موارد حصرية، أو كـ "مكان" مميز لإنتاج معايير وقيم قابلة للتأثير في كل المجتمع، أو هي بكل بساطة "مجموعة من العلاقات بين مجموعة من الفاعلين"[3].

كما يمكن اعتبار الشبكة كسلسلة من التفاعلات غير الرسمية، المفتوحة ومن دون سلطة مركزية، حيث الأفراد الذين ينتمون إليها لا يعرفون بالضرورة جميع الأفراد الآخرين المشكلين للشبكة[4].

وقد تكون شبكة العلاقات الاجتماعية عبارة عن مجموعة من العلاقات بين مجموعة من الفاعلين، هذه المجموعة قد تكون منظمة (مؤسسة مثلا) أو لا (مثل مجموعة من الأصدقاء)، وهذه العلاقات قد تكون ذات طابع متنوع (علاقات سلطة، علاقات تبادل هدايا، تبادل نصائح...)، ويكون الفاعلون فيها في أغلب الأحيان أشخاصا منفردين كما يمكن أن

---

(1) le mieux Vincent, **réseaux et appareils** ,edisem , Québec ,1982, p 15.

(2) ibid, p 118.

(3) Lacroix Michel , « Littérature, analyse de réseaux et centralité: esquisse d'une théorisation du lien social concret en littérature »,in **Recherches sociographiques**, vol. 44, n° 3, 2003, p. 475-497.:http://id.erudit.org/iderudit/008203ar.consulte le 20/5/2010.

(4) Hily Marie-Antoinette, William Berthonier,DimitrinaMihaylova , « la notion de « réseaux sociaux » en migration », in **revue hommes et migrations**, n°1250-juillet- aout 2004, url: http//: www.hooes-et-migrations.fr/docannexe/files/1357/dossier_1250_dossier_6_12.pdf.consulte le 10/7/2010.

يكونوا مجموعة من الأسر أو الجمعيات أو المنظمات. ولا نعلم لا أين تبدأ شبكة العلاقات الاجتماعية ولا أين تنتهي.[1]

### التعريف الإجرائي:

وقد استعملنا مفهوم الشبكات الاجتماعية في بحثنا، على أنها مجموعة العلاقات الرسمية وغير الرسمية بين أفراد المجتمع، حيث تعمل هذه العلاقات على توفير الموارد والمعلومات والخدمات المختلفة لتوفر للفرد المنتمي إليها الشعور بالأمان والأهمية والقيمة، كما توفر له لمساندة اللازمة عند الحاجة بشكل متبادل بين أفراد هاته الشبكة من العلاقات الاجتماعية، وهي تتميز بضعف تنظيمها. وبإمكان الفرد أن ينتمي إلى شبكة اجتماعية واحدة أو عدة شبكات اجتماعية، وتتكون هذه الشبكات من مختلف أفراد وفئات المجتمع على أساس ديني أو عرقي أو عائلي أو عاطفي أو تاريخي أو منفعي، بحيث يكون الفرد في المجتمع مشتركا بصفة واعية أو غير واعية، وبصفة اختيارية وأحيانا أخرى بصفة غير اختيارية في شبكة ما من العلاقات الاجتماعية أو عدة شبكات من العلاقات الاجتماعية، وقد تتكون شبكة من العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء أو بين الجيران أو بين أبناء الحي أو بين أفراد العائلة أو بين زملاء في العمل أو بين أفراد من نفس الأصل الجغرافي أو اللغوي أو الديني أو العرقي.

### التعريف الاجرائي لشبكة العلاقات العائلية:

و يقصد بها مجموعة العلاقات الاجتماعية للفرد المبنية على أساس الروابط الدموية وكذلك علاقة المصاهرة، حيث تنتج من ارتباطات الزواج، الانحدار والأخوة وعلاقات عائلية متمثلة في علاقة الأب والأم والأبناء والأعمام والأخوال والأجداد وعلاقة الأنساب (المصاهرة) أي بين نفس أفراد العائلة أو العشيرة أو القبيلة، وتتميز بعدم اختيار الفرد للأشخاص المكونين لها، هذه العلاقات تشكل شبكة من العلاقات العائلية.

### التعريف الإجرائي لشبكة العلاقات الشخصية:

و هي عكس تشكيل شبكة العلاقات العائلية من حيث اختيار الفرد لمكوناتها، فشبكة العلاقات الاجتماعية هنا لا تقوم على أساس الرباط الدموي، إنما على أساس الاختيار الشخصي القائم على الإرادة الذاتية، فيرتبط الفرد بعلاقات اجتماعية مع أفراد آخرين يختارهم بنفسه بمحض إرادته وخارج أفراد عائلته أو قبيلته حسب ميولاته أو عواطفه

---

[1] ForséMichel , « Définir et analyser les réseaux sociaux », in **Informations sociales** 3/2008 (n° 147), p. 10-19. URL: www.cairn.info/revue-informations-sociales-2008-3-page-10.htm.consulté le 15/7/2010.

أو مصالحه الذاتية، وهي مكونة في مجملها من علاقات الصداقة بالإضافة إلى العلاقات غير العائلية كعلاقات الزمالة والجيرة.

### الشبكات الاجتماعية على الأنترنت:

الشبكات الاجتماعية على الأنترنت أو شبكات التواصل الاجتماعي على الأنترنت، عبارة عن مواقع ويب جماعية تسمح لمرتاديها بتكوين وتوسيع وتقوية شبكة من العلاقات، تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات... ومهما تنوعت خدماتها فإن الهدف الرئيسي منها يبقى بناء شبكة من العلاقات بين مرتاديها.[1]

وتجمع هذه الشبكات الاجتماعية الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً على الأنترنت نجد فايس بوك وماي سبيس وتويتر ولايف بوون وهاي فايف وأوركت والشبكة العربية عربيز.

### مفهوم الشباب:

" الشباب مرحلة من مراحل العمر، تقع بين الطفولة والشيخوخة، تنحصر في الفئة التي يتراوح سنها بين 16 و35 سنة تقريبا... وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي... كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان، سواء مستقبله المهني أم العائلي"[2]

### مفهوم الشباب الحضري:

نقصد به السكان من الفئة العمرية التي يتراوح سنها بين 16 و35 سنة، وتقطن بالمدينة وتزاول بها أهم نشاطاتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

---

[1] Pisani francis,Piotet Dominique, **comment le web change le monde**, ED:pearson Education France, Paris , 2008, p 15.

[2] ألفردميلسون، **الشباب في مجتمع متغير**، ترجمة يحيى مرسي عبدبدر، دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، مصر، ص 5.

**منهجية البحث:**

لقد قمنا بإجراء بحث ميداني باتباع المنهج الوصفي، "الذي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها. "[1]

ونظرا إلى سعة المجال البشري لبحثنا - الذي يشمل كل الشباب الحضري الذي يقطن ببلدية سيدي امحمد- وقلة الإمكانات المادية وضيق الوقت، اعتمدنا منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وهو "التعبير عن الظواهر والموضوعات الاجتماعية تعبيرا كميا، باستعمال الأدوات المنهجية التي تمكن الباحث من جمع بيانات دقيقة والوصول إلى نتائج موضوعية" [2]، ويتم عادة عن طريق المعاينة، وذلك بانتقاء جزء ممثل من مجتمع البحث.

ويعتبر منهج المسح الاجتماعي بالعينة أسلوبا كميا، يعتمد على التحليل الإحصائي للبيانات الكمية، بجداول تكرارية وجداول ارتباطية، تعبر عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر ومتغير تابع، ومنه يمكننا أن نصل إلى الاستنتاجات فيما يخص الظاهرة المدروسة، هذه البيانات الكمية تم الحصول عليها بأداة الاستمارة، ودعمنا التحليل الكمي بأسلوب التحليل الكيفي، وذلك بتحليل البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها بأداة المقابلة البؤرية الجماعية.

**أهم نتائج البحث المتوصل إليها:**

**أطراف شبكات العلاقات الشخصية والعائلية التي يجندها الشاب الحضري للبحث عن أول منصب عمل:**

- إن حوالي نصف العينة طلبوا المساعدة من معارفهم وأصدقائهم من خارج الحي، مما يعني أنهم غيروا من العلاقات المتعارف عليها تقليديا، والمتمثلة في اللجوء إلى الأقربين مجاليا كالجيران وأفراد الحي، وعوضوها بعلاقات شخصية ممتدة وواسعة تشمل أشخاصا من خارج مجال الحي، وهذا يرمز إلى نوع من المبادرة والخروج من المجال الأصلي إلى مجال أوسع وأفق أبعد قدر الإمكان.

---

[1] رشوان حسين عبد الحميد أحمد، المرجع السابق، ص 45

[2] الفوال صلاح مصطفى، **علم الإجتماع بين النظرية والتطبيق**، دار الفكر العربي، مصر، ط 3، 1996، ص 190.

- هناك نوع من علاقة الشك والريبة لدى شباب الدراسة تجاه جيرانهم، لذلك يفضل شباب عينة سيدي امحمد التستر في أمورهم المهمة كالبحث عن العمل، وإذا أضفنا سبب أن المبحوثين لم يطلبوا مساعدة جيرانهم في البحث عن عمل بسبب وجود خلاف معهم فإننا نتحصل على 57.30٪ من مجموع الذين لم يطلبوا مساعدة جيرانهم أي أكثر من النصف وذلك لأسباب تدور في مجملها حول جو من الريبة والخلاف والابتعاد قدر الإمكان عن المجال الجواري وساكنيه.

- نفس نمط العلاقات يحمله شباب العينة تجاه أبناء حيهم، والذي يدور في مجمله حول معاني التوجس والحذر حيث نلاحظ من خلال السبب الأول لعدم طلب المساعدة من أبناء الحي: التستر من أعين المتطفلين "القرعاجيين"، كما كان يقول المبحوثون، وكأن الشباب الحضري يحاول قدر الإمكان تجاوز مجال الحي والإسراع في الخروج والابتعاد عنه نظرا إلى ما يسببه من إزعاج خاصة نظرات أبناء حيه من العاطلين عن العمل الذين يراقبون كل شاردة وواردة في الحي. وفي هذا يقول أحد المبحوثين: "شايدين الحيط ويعسو في اللي رايح واللي جاي، بالسيف تتقلق منهم أو تهرب منهم"، بينما عبر لي آخر بـ: "بدل المراح تستراح" أي غير من المكان المتعود عليه تسترح، هذا يدل أن الحي أو "الحومة" أصبح مجالا غير مساعد أو غير صالح للبحث عن العمل، أي برغم الاقتراب المجالي إلا أن الشاب بعيد عنه اجتماعيا وعاطفيا.

- كما نلاحظ نوعا من التحرر والمبادرة لدى شباب عينتنا لإكساب نمط جديد من شبكة العلاقات الشخصية البعيدة مجاليا، وتجنب قدر الإمكان العلاقات القريبة مجاليا. ولعل أبرز ما يدعم هذا الأمر هو الانخراط الواسع لأغلب شباب العينة، في مختلف أشكال المجتمع المدني، مما يسمح ببناء علاقات شخصية قائمة على الاختيار التام للأفراد والمجال والبعد الذي تتكون فيه العلاقات الاجتماعية، واستغلال هذا النوع من العلاقات بكثافة وتفضيله في عملية البحث عن أول منصب عمل.

- نستنتج أيضا أن للوالدين مكانة مهمة في الشبكة القرابية للمبحوث داخل المنزل، و يستعين بهما بشكل كثيف في عملية البحث عن أول منصب عمل، كما يستعين أيضا بإخوته، أما الأقارب الذين يعيشون بنفس المنزل، فهناك نوع من علاقات النفور والتشاحن، حتى إن العديد منهم صرح بتفضيله مساعدة الأجانب على مساعدة أقربائه.

- وبالنسبة إلى شبكة العلاقات العائلية خارج المنزل، فإن الشباب الحضري، يفضلون الاستعانة بأقاربهم البعيدين مجاليا (أقارب من خارج البلدية والأقارب من خارج الولاية)، مما يدفعنا إلى التأكيد على رغبة شباب العينة في الابتعاد عن مجالهم القريب.

- كما نستنتج ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين طلبوا مساعدة في شكل الوساطة المباشرة وغير المباشرة، هذا الأمر يعطينا فكرة عما وصلت إليه وضعية البحث عن العمل عند الشباب الحضري، الذي يعتبر المحسوبية و"المعريفة " والاعتماد على العلاقات كأهم وسيلة للحصول على عمل، وحتى بالنسبة إلى شباب عينتنا الذين لم يطلبوا المساعدة من أحد أطراف شبكاتهم الشخصية أو العائلية، فقد ذكر الكثير منهم سبب عدم وجود شخص لديه مكانة مرموقة أو منصب مهم حتى يتمكنوا من مساعدتهم في البحث عن العمل، هذا السبب يعبر مرة أخرى عن التوجه العام لدى شباب العينة بالتركيز على الوساطة بمختلف أشكالها كأهم وسيلة للبحث عن العمل وحتى للحصول عليه، والتأكيد على الوساطة من أطراف ذوي مكانة مرموقة وإلا فلا داعي لطلب الوساطة، وفي هذا يقول أحد الشباب في المقابلات البؤرية الجماعية " باش تخدم لازم لك معريفة، ومعريفة صحيحة، ولا ما تقضي والو، البلاد تقول هكذا.." جامعي 26 سنة يعمل محاسبا في شركة وطنية.

- في الختام، يمكننا القول إن لشباب عينتنا اتجاهات وقيما من ديننا الإسلامي الحنيف، تظهر من خلال اهتمامهم بطلب المساعدة في شكل" دعاء الخير"، وهي مساعدة معنوية من الصعب قياسها أو تفسيرها بشكل ملموس إلا أن المبحوثين طالبوا بها، مما يعطينا صورة واضحة عن حضور القيم الدينية والإيمانية في حياة الشباب الحضري لبلدية سيدي امحمد.

وبتحليل هذه الاستنتاجات، يمكننا القول إن الفرضية الأولى قد تحققت، حيث إن الشباب الحضري في بلدية سيدي امحمد، يستعمل مختلف أشكال الشبكات الاجتماعية، سواء الشخصية أم العائلية (داخل المنزل أو خارج المنزل) في عملية البحث عن أول منصب عمل، ولكن يأخذ في الحسبان عوامل واعتبارات عديدة، عاطفية وعقلانية.

**الشباب الحضري والشبكات الاجتماعية على الأنترنت (بين العالم الافتراضي والعالم الواقعي):**

- إن تقنية الأنترنت أصبحت في متناول الجميع خاصة الشباب الحضري، وإذا ما قارنا بين بداية انتشار مقاهي الأنترنت في الجزائر قبل عشرة سنوات أي حوالي سنة 2000، فإننا نسجل التطور السريع لاستعمال هذه التكنولوجيا الجديدة وسرعة تحكم وإتقان هذه الوسيلة المتطورة من طرف الشباب خاصة.

- كما نسجل أمرا آخر جديرا بالاهتمام، وهو استعمال الأنترنت في الهواتف النقالة من الجيل الثالث وهذه تقنية متطورة جدا، وهي على نوعين: الأول يتمثل في توفر الأنترنت في الهاتف عن طريق خدمة يوفرها متعامل الهاتف النقال، أما النوع الثاني فهو يتمثل في خدمة " wi

fi" أي خدمة الأنترنت من دون أسلاك، الأمر الذي يغير مفهومنا المجالي لاستعمالات الأنترنت، ويفتحها على آفاق وأبعاد أوسع من مقاهي الأنترنت والحاسوب الشخصي الثابت.

- كما نستخلص أن أغلب شباب عينتنا يستعملون الأنترنت للتواصل وربط العلاقات، حيث أغلب عينتنا تستعمل الأنترنت في البريد الإلكتروني والتخابر الكتابي "الدردشة" والاتصال بالسكايب وشبكات التواصل الاجتماعي، وهذا يعطينا فكرة عن الاتجاه العام لاستعمال الأنترنت من قبل شباب عينتنا في بلدية سيدي امحمد.

- نستنتج أيضا أن كل أفراد عينتنا يعرفون الشبكات الاجتماعية على الأنترنت، حيث استغرب أغلب المبحوثين طرح هذا السؤال، وقد عبر أحد المبحوثين: "الناس دارت بيها ثورة وأنت تسأل إذا نعرف الفايسبوك" في إشارة إلى ما يعرف بـ "الربيع العربي" أي إسقاط النظامين التونسي والمصري باستعمال هذه الشبكات كما يشاع في وسائل الإعلام، هذا أيضا يدفعنا إلى تغيير نظرتنا إلى شبكات التواصل الاجتماعي على الأنترنت ويبين مكانتها عند الشباب الحضري بمختلف مستوياتهم في بلدية سيدي امحمد.

- كما أنه يمكننا أن نستنتج أن هناك نوعين من الأفراد المكونين لشبكات التواصل الاجتماعي على الأنترنت، الأولى واقعية مع أناس واقعيين يعرفهم شخصيا، والثانية مع أفراد لا يعرف إلا أسماءهم المستعارة فلا يعرف إن كان يتحدث مع رجل أو امرأة، أو يتأكد من جنسيته أو أصله الجغرافي، هذا يدفعنا إلى التساؤل عن نوع جديد من العلاقات "الإلكترونية الافتراضية" العابرة للقارات واللغات والأجناس والأديان والتصنيفات المتعارف عليها سابقا، وهذا النوع الجديد يلقى رواجا واسعا لدى الشباب الحضري.

- كما نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يجمعون على أن هذه الشبكات الاجتماعية والشخصيات المكونة لها هم شخصيات وهمية غير موجودة في الواقع لذلك لا يمكن أن يعتمد عليهم، وفي هذا الاتجاه ذكر أحد المبحوثين في المقابلات البؤرية الاجتماعية أنه هو شخصيا لديه حساب في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي بحيث قدم نفسه على أنه فتاة واستعمل اسما مزيفا وصورة مزيفة ويقوم بالاستهزاء بالمشتركين الآخرين، وقد أكد لنا هذا الشاب أن هذا التصرف منتشر كثيرا في هذه الشبكات، مما يجعله لا يثق إلا في الأشخاص الذين يعرفهم واقعيا وشخصيا، نلاحظ من خلال هذا التصرف وجود عالمين يعيش فيهما الشاب الحضري على شبكات التواصل الاجتماعي على الأنترنت، الأول واقعي تنحصر فيه العلاقات مع أشخاص يعرفهم واقعيا، والعالم الثاني هو عالم افتراضي ومفتوح لا رقابة فيه ولا حدود أخلاقية كانت أو مجالية أو ثقافية وأفراده وهميون ما هم إلى شخصيات مزيفة مما يبيح له التعامل معهم حسب نزواته.

- كما أن كل أفراد عينتنا، ورغم كثافة استعمالهم لهذه الشبكات، إلا أنهم لم يستعملوها في بحثهم عن العمل.

**الشباب الحضري وأهم العوامل المحددة لاستعمال نوع معين من الشبكات الاجتماعية للبحث عن أول منصب عمل:**

- تبين لنا من خلال بحثنا الميداني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين كلما لجؤوا إلى أطراف بعيدين مجاليا، حيث نلاحظ كيف أن أغلب المبحوثين الذين استعانوا بجيرانهم كان لديهم مستوى تعليمي منخفض، بينما أغلب الذين طلبوا المساعدة من أفراد من خارج حيهم كان أغلبهم من أصحاب المستوى الجامعي، قد نفسر هذا الأمر أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للشاب كلما زادت فرص تعرفه على أفراد من خارج مجال الحي القريب منه، حيث إن الدراسات العليا والانتقال إلى الجامعة تسمح للمبحوثين بالاتصال بأفراد جدد وتكوين علاقات متنوعة، يفضل اللجوء إليها عند الحاجة أكثر من العلاقات مع الأفراد القريبين منه مجاليا.

- ما توصلنا إليه أيضا أن أغلب أصحاب المستوى الجامعي، قد طلبوا المساعدة من أفراد شبكتهم العائلية داخل المنزل، فرغم ما يبدو من أن مستواهم الدراسي العالي قد يغنيهم عن اللجوء إلى هذا النوع من الشبكات، إلا أن الواقع يدل على عدم تأثير مستواهم الدراسي في نظرتهم إلى أهمية الشبكات العائلية داخل المنزل في بحثهم عن العمل، رغم فرصهم العالية نسبيا بالمقارنة مع أصحاب المستويات الأدنى. وهذا يعطينا فكرة أيضا عن عدم تمكن الشباب من أصحاب المستوى الجامعي من تكوين علاقات شخصية قوية وكافية بما فيه الكفاية للاعتماد عليها دون اللجوء إلى العائلة داخل المنزل، مما يدحض فكرة أن المدينة قد أضعفت العلاقات العائلية وفككتها تماما.

- استنتجنا أيضا أن أصحاب المستوى العالي هم الأكثر لجوءا إلى أفراد شبكتهم القرابية، مما يؤكد فكرة أن العائلة لا تزال تؤدي أدوارها التقليدية في المدينة الحديثة، وأهم هذه الأدوار هو تقديم المساعدة إلى أفرادها متى اقتضت الحاجة، ورغم البعد المجالي إلا أن الاتصال والتعاون موجود، ومهما ارتفع المستوى التعليمي للشاب فإنه يستعين بشبكته العائلية خارج المنزل.

- كما وجدنا أن المبحوثين الذين ينتمي آباؤهم إلى فئة أرباب العمل لم يطلبوا مساعدة جيرانهم أو أفراد من حيهم، وقد يرجع ذلك إلى كون هذه الفئة ميسورة الحال وتتدبر أمورها بشكل جيد مما يغني الشاب عن طلب المساعدة من أغلب أطراف شبكته الشخصية، أما

المبحوثون الذين ينتمي آباؤهم إلى فئة الإطارات المتوسطة، فلم يترددوا في طلب المساعدة من كل أطراف شبكة علاقاتهم الشخصية سواء من الجيران أم الحي أم من خارج الحي أم من الجمعيات، وذلك راجع إلى أن أصحاب هذه الفئة لا يستطيعون توفير الدعم الكافي واللازم لأبنائهم، لذلك يلجأ هؤلاء الشبان إلى الاستفادة القصوى من شبكاتهم الشخصية.

والملفت للانتباه أيضا أن المبحوثين الذين ينتمي آباؤهم إلى فئة الإطارات السامية، لم يطلبوا مساعدة جيرانهم، بينما طلبوها من أفراد من حيهم، قد يدل هذا على نوع من التحفظ في العلاقة مع الجيران ربما حتى لا يطلبوا منهم في المقابل مساعدة على شكل وساطة في أمور أخرى.

- نستنتج أنه لا يوجد علاقة واضحة بين الفئة السوسيو مهنية لآباء المبحوثين وبين أطراف الشبكة العائلية خارج المنزل التي طلب منها المبحوثون المساعدة في البحث عن عمل.

- بالنسبة إلى عامل الأقدمية في الحي، يبدو لنا جليا أنه كلما طالت فترة الأقدمية لأسر المبحوثين كلما ازداد طلب المبحوثين لمساعدة جيرانهم، بينما كلما قلت الأقدمية في الحي ازداد طلب المبحوثين للمساعدة من أفراد الشبكة الشخصية البعيدة مجاليا من المنزل والحي.

قد يدل هذا أن الأسرة في الحي كلما ازدادت أقدميتها في الحي كلما نسجت شبكة قوية من العلاقات مع الجيران ومع أفراد الحي، وبالتالي يستفيد منها الشاب في عملية بحثه عن عمل.

- بينما، لا يبدو أن هناك علاقة واضحة بين الأقدمية في الحي لأسرة المبحوث وطلب هذا الأخير لمساعدة أطراف الشبكة العائلية داخل المنزل، قد يدل هذا على أن العلاقات داخل المنزل لا تتأثر بالمدة الزمنية التي تقضيها الأسرة في الحي.

- بينما يبدو جليا من الجدول أنه كلما قلت فترة الأقدمية في الحي كلما ازداد لجوء الشاب إلى أفراد شبكة علاقاته العائلية خارج المنزل، وقد يدل هذا على أن أسرة المبحوث لم تكوّن علاقات قوية بما فيه الكفاية، لذلك يلجأ الشاب الحضري إلى عائلته سواء القريبة مجاليا أم البعيدة.

## خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الظواهر الاجتماعية في المدينة الجزائرية، من خلال منظور الشبكات الاجتماعية، وبالتحديد، من خلال وضع الشباب الحضري في قلب التحليل السوسيولوجي، آخذين بعين الاعتبار وسطه الاجتماعي، حيث درسنا الشبكات الاجتماعية التي يستخدمها للبحث عن عمل، خاصة الأنواع الثلاثة

للشبكات الاجتماعية (الشبكة الشخصية، الشبكة القرابية أو العائلية، الشبكة الافتراضية على شبكة الأنترنت).

وبالرغم من أن النتائج المتوصل إليها في دراستنا هذه، لا يمكن تعميمها على المجتمع الحضري بصفة عامة والشباب الحضري بصفة خاصة، إلا أنه يمكن اعتبارها كتمهيد، وكنقطة انطلاق لمشاريع بحوث أعمق، تتناول الظواهر الحضرية في المدينة الجزائرية من خلال تحليل شبكات العلاقات الاجتماعية بها.

## قائمة المراجع:

### المراجع باللغة العربية:


1 - الأحمر أحمد سالم، **علم الاجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير**، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، الجماهيرية، 2004.

2- ألفرد ميلسون، **الشباب في مجتمع متغير**، ترجمة يحيى مرسي عبد بدر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2007.

3- ألفوال صلاح مصطفى، **علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق**، دار الفكر العربي، مصر، ط 3،1996.

4- بومخلوف محمد وآخرون، **واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري**، دارالملكية، الجزائر، 2008.

5- حمدوش رشيد، **مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطيعة**، دار هومة، الجزائر، 2009.

6- الديوان الوطني للاحصائيات، **الجزائر بالارقام، نتائج 2006- 2008**، رقم 39، نشرة 2009.

7- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، **أصول البحث العلمي**، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2006.

8- سلاطنية بلقاسم، الجيلالي حسان، **منهجية العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، 2004.

9- سموك علي، **إشكالية العنف في المجتمع الجزائري منأجل مقاربة سوسيولوجية**، ديوان المطبوعات الجامعية، عنابة الجزائر، 2006.

10- عبد الوهاب جودة عبد الوهاب، بحث "**أسلوب مجموعة النقاش البؤرية واستخداماته في البحث الاجتماعي**"، **حوليات كلية الآداب**، جامعة عين شمس، مجلد 30، عدد أبريل يونيو، 2002.

11- مظهر سليمان، "الشبكات العلائقية"، **الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري**، منشورات كليةالعلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2007- 2008.

12- زرواتي رشيد، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2007.

**قائمة المراجع باللغة الفرنسية:**

1- ACTOUFOmare**, méthodologie des science sociales et approche qualitative des organisations**, une introduction a la démarche classique et une critique, presse de l'université de Québec,1992.

2 -BALIGAND Pascale, **Deux approches dans l'analyse des réseaux**, http://socio.ens-lyon.fr/agregation/reseaux/reseaux_fiches_wellman+eve.2002.pdf. Consulté le 20/10/2010.

3- FORSE Michel , « **Définir et analyser les réseaux sociaux** », in Informations sociales 3/2008 (n° 147), p. 10-19. URL: www.cairn.info/revue-informations-sociales-2008-3-page-10.htm.consulté le 15/7/2010.

4-GAUTIER Benoit **,recherche sociale, de la problématique a la collecte des données**, 2eme édition, presses de l'université de Québec , 1993.

5 -MERCKLE Pierre, **les réseaux sociaux: les origines de l'analyse des réseaux sociaux**, in CNED / ens-lsh 2003-2004 , http://eco.ens-lyon.fr/sociales/reseaux_merckle_03_origines.pdf, p10. Consulté le 06/11/2010

6-OFFICE nationale des statistiques, donnés **statistiques, l'urbanisation on Algérie** (résulta issus du 4eme recensement générale de la population et de l'habitas RGPH1998)n° 311.

7- OFFICE nationale des statistiques, **enquête emplois apures des ménages**, collection statistiques, série S: statistiques sociales, n°150, 2009, Alger.

8-HILY Marie-Antoinette, WILLIAM Berthonier, DIMITRINA Mihaylova , « **la notion de « réseaux sociaux » en migration** », in revue hommes et migrations, n°1250-juillet- aout 2004, url: http//: www.hooes-et-migrations.fr/ docannexe/ files/1357/ dossier 1250 dossier 6 12. pdf.consulte le 10/7/2010.

9-ICHEBOUDEN Larbie , « **l'intégration citadine: a propos de la difficultés d'être Algérois** », ouvrage collectif, REFLECTION: la villes dans touts ses états, édition CASBAH, Alger, 1998.

10- LACROIX Michel , « **Littérature, analyse de réseaux et centralité: esquisse d'une théorisation du lien social concret en littérature** »,in Recherches sociographiques, vol. 44, n° 3, 2003, p. 475-497.:http://id.erudit.org/iderudit/008203ar.consulte le 20/5/2010.

11- LE MIEUX Vincent, **réseaux et appareils** ,edisem , Québec ,1982, p 15.

12- LEVESQUE Maurice ,DEENAWhite, **« Capital social, capital humain et sortie de l'aide sociale pour des prestataires de longue durée** », in Canadian Journal of Sociology, 26, 2 (2001): 167-192. url:http://www.cjsonline.ca/articles/levesque.html.consulté le 16/3/2010.

13-MASSE Pierrete, **méthode de collecte et d'analyse de donnes en communication**, presse de l'université de Québec,1992.

14-PISANI Francis, PIOTET Dominique, **comment le web change le monde**, ED:pearson Education France, Paris , 2008.

15- RAHAIL Teyeb, **approche anthropologiques des pratique sociales chez les jeunes chômeurs algériens** (cas de sidi mezghiche ;wilaya de skikda,) in insaniat n 29-30,juillet-décembre 2005.